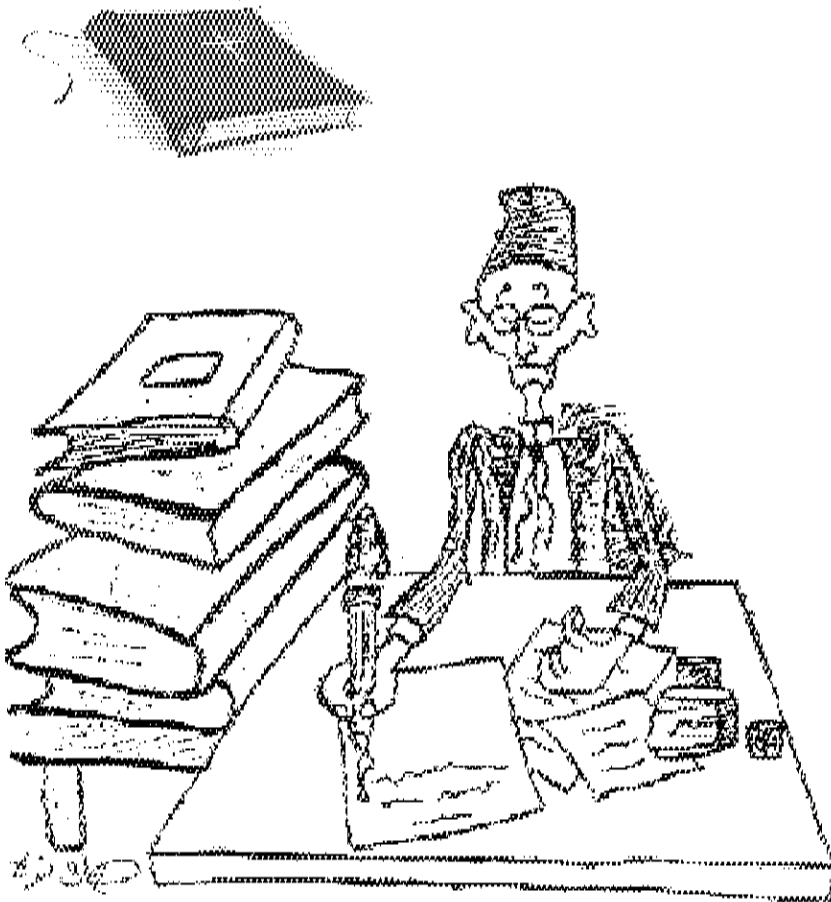


من أرشيف
كلية اللاهوت

نشرة غير دورية
أكتوبر و نوفمبر 2008



محتويات العدد

- | | |
|----|---|
| ١ | مقدمة |
| ٣ | الغني و الفقير |
| ٩ | احتفال الصلاة السنوي |
| ١٤ | دورية الشهر |
| ١٦ | أيها القاريء |
| ١٨ | المسيح الحي و الحياة الوطنية |
| ٢١ | آراء يسوع الاجتماعية |
| ٢٤ | هل يمكن للمسيحي أن يكون وطنياً؟
هل الحرب جائزة دينياً؟ |
| ٢٧ | ما هي القومية و الأمة و الوطنية؟ |
| ٤٠ | كتاب من الأرشيف: جهاد شباب وطني |
| ٤٧ | آخر كلام |

مقدمة

وعدنا في العدد الماضي أن نورد شيئاً من أرشيف الكلية و تحديداً ما أنتجه الأساتذة السابقون في الكلية و في هذا العدد نقدم نبذة سريعة عن أحد المجاهدين ليس فقط في إقامة مباني الكلية في العباسية ١٩٢٤-١٩٢٧ بل أيضاً هو أول رئيس مصري (رئيس هو المدير باللغة العربية المعاصرة) عظة من عظاته و توضح كيف كان يصالح القضايا الأخلاقية و الاقتصادية في أن واحد قبل هذا العدد من السنين

و تحسب له أيضاً كيف في تواضع كتب عن نفسه و كيف كتب عنه زميل له النفس ابراهيم سعيد

و من الأرشيف أيضاً اخترنا إحدى الدوريات لتتعرّف على تاريخ صدورها و فلسفة الإصدار و تنوع المحتوى بين ديني واجتماعي و ثقافي و وطني مع التركيز على العلاقة و التواصل بين الشرق و الغرب

و لأننا في شهر أكتوبر شهر الانتصارات الوطنية فقد اخترنا من مجلة الشرق و الغرب مقال التحدي الفكري السياسي بعنوان " هل يمكن للمسيحي أن يكون وطنياً؟" و أيضاً سؤال " هل الحرب جائزة دينياً" ثم اخترنا نموذجاً قدمته المجلة لشخص مسيحي أرثوذكسي له دور بارز في الكيان الوطني أما الموضوع الرابع فهو دراسة ضرورية لتوضيح الغرض بين الألفاظ التي نستعملها بالتبادل دون انتباه للفروق تحديداً : القومية - الأمانة - الوطنية و أن كنا في معرض تقديم الدوريات فلا بد أن نفرّد لمجلة الكنيسة الإنجيلية المشيخية و هي الهدى لنعرض عليك ما نشرته عن احتفال الصلاة عام ؟؟؟ و كذلك الموضوع القديم الجديد عن تفاعل الكنيسة مع الهيئات و ذلك في عدد يناير ١٩٢٧

الغني و الفقير

عظة للقس غبريال الضبع

" كان رجلان "

في مدينة واحدة

واحد منهما غني

و الآخر فقير "

٢ صم ١٢ : ١

من أرشيف مكتبة اللاهوت

تتعجبون أيها الأحياء أن تسمعوا شكوى الناس الراغبين في شكوى على أي حال، فمرة نجدهم يشكون من الفروق في الظروف فيرون الواحد سليما و الآخر سقيما ، هذا غنيا و الآخر فقيرا- وهكذا مما لا حصر له و يمتنون أن يكون الكل، وإذا وجد الكل متساوين يشكون أيضا قائلين: " إن اللذة في التنوع" و لكننا في الحقيقة لا نجد وجهها للشكوى لأن نظام الله كامل لا يعوزه تصليح بل الطرفين لزوما. و ها نحن الآن نجد رجلين في مدينة واحدة أحدهما غني و الآخر فقير، بل نجد هذا في عشيرة واحدة بل نجد اثنين متجاورين و هما هكذا. و ما قولكم إذا كنا نجد هذه الحالة في شخص واحد هو يسوع المسيح فهو غني بالنسبة للاهوته و لبنوته الأزلية و فقير بالنسبة لاتضاعه و هكذا المؤمنون بالمسيح حقيقة فإنهم أغنياء في الإيمان و فقراء في الجسد كما قال بولس الرسول " كفقراء و نحن نخفي كثيرين" فعلينا أن نتأمل جيدا في هذا الفرق و نتعلم منه لأنفسنا و نأتي إلى صليب المسيح الذي فيه الفقر

و الغنى و الإهانة و المجد و نطلب من الرب أن يفيدنا من أبه حالة
يوجدنا فيها و يقدسها لخيرنا و خير الآخرين، لذا أريد أن أتكلم في
موضوع الفقر و الغنى معا في أمرين

أولاً، الأخطار التي يخشى منها في وجودها معا

ثانياً، البركات الممكنة من وجودها معا

أولاً: الأخطار التي يخشى منها في وجودها معا:

من الأخطار على الغني

(١) الافتخار: حيث ينسب الغني غناه إلى مقدراته الشخصية و حكمته و
قوته العقلية و الاختبارية كما في مز ٥٣ و تث ٨: ١٧ بل يفخر بصلاحه
و صلاح عائلته

(٢) و الافتخار يوصل إلى الاحتقار فيمتلئ قلب الغني ازدراء بالفقير و
يكلمه بخشونة - كثيرون يقولون للفقير اجلس عند قدمي

(٣) من الأخطار أيضا الطمع في حقوق الفقراء و سلبهم و هذا نجده في
بلادنا . أينسى ما فعله داود مع أوريا الحثي؟

(٤) من الأخطار أيضا الاتكال على المال و ترك الله بالمرّة و هذا معنى قوله
لا تعطني فقرا و لا غنى لئلا أشبع و أكفر و أقول من هو الرب - قال
المرنم " إن زاد الغنى فلا تضعوا عليه قلبا"

(٥) و من ضمن الأخطار بعد الناس و التهيب منه حتى إذا ارتكب خطية لا
يجد من يوبخه عليها

أما الخطر من وجود الفقير مع الغني فهو:

(١) التذمر على الله . عندما يجد نفسه فقيرا و غيره غنيا لذا يميل إلى
الأنين و الشكوى من الله لأجل عدم الإنصاف خاصة إذا رأى الغني عديم
العقل أو بخيلا

٢) الحسد وهو كراهة الخير للآخرين . أحيانا نجد الغني يحسد الفقير كما فعل الرجل الغني الذي حسد الفقير على نعجته الواحدة بل كما فعل داود بالنسبة لأوريا و لكن الفقير معرّض لحسد الغني و هذا خطر عظيم

٣) السرقة كما قال صاحب سفر الأمثال " لئلا افتقر و أسرق"

٤) إيقاع الضرر البدني أي التطاول و الأذى ارتكانا على كونه مظلوما و قد حدثت حوادث عدة من هذا النوع

ثانيا: البركات الممكن التمتع بها من وجود الفقير و الغني معا:

(١) إنها فرصة امتحان و تربية فلا تُمتحن صفة الغني إلا بوجوده مع الفقير فإنك تجد مع الغني مثله متأدبا و عاقلا، ولكن أوجده مع الفقير فإنك تجد لغني مع لعازر الذي لم يكن يسمح له أن يقترب منه و عندما يكون الغني خائف الله يشكر الله لأجل غناه و يعترف بفضله عليه و يرثي للبائس. و الفقير بوجوده مع الغني له فرصة أن يتحمّل حالته و يصبر عليها راضيا و خاضعا لمشيئة الله

(٢) من البركات أنها فرصة لخدمات نافعة و فضل عظيم . . . و يُقال عن مستر كارنجي الغني الشهير أنه أنشأ مكتبات هائلة خصيصا للفقراء و قد قال مرة من مات غنيا مات حقيرا . قال الكاتب الإلهي "كان رجلا في مدينة واحدة واحد منهما غني و الآخر فقير" فهنا فرصة للإنفاق ، إنفاق الغني ماله والفقير جهده و من الإنفاق تنشأ أعمال عظمي في العالم يتمجد بها الله و ترتاح بسببها الإنسانية

(٣) من بركات وجودهما معا الاتعاض و التعليم . إن الغني عندما يجد الفقير شاكرا الله و مرتاحا في قلبه يتعظ كثيرا و يفتنح و لنا في هذا الموضوع بعض التعاليم :

- ١- علينا أن نفهم من آية موضوعنا أن الغنى لا يلصق بصاحبه و نسله أو أن الفقر يصير ملازما للفقير، فربما صار الغنى فقيرا و الفقير غنيا قالت ابنة وزير لولدها "لندم لك الوزارة" أجابها لو كانت الوزارة تدوم لما وصلت إلينا - و على كل حال يكون في المدينة واحد غني و الآخر فقير و هذا يتم عليه قول المسيح إن الفقراء معكم كل حين
- ٢- نتعلم أن الغني و الفقير مسئولان و ليس واحد منهما حرا. فالغني ملزم أن يشتغل في ملكوت الله، و الفقير كذلك و لكل منهما نصيبه الذي لا يصح أن يضعه على غيره

القس غبريال الضبع بقلم د. ق. ابراهيم سعيد

القس غبريال العظيم

" عظيم في إسرائيل " (٢ صم ٣ : ٣٨)

في مقدمة العوامل الخارجية تلك البيئة الريفية المنعزلة التي وُلد فيها و نشأ في قرية " الزرابي" فكان الجبل بحجارته الصخرية يحرق بها من الغرب فأنشأ فيه القوة و الصلابة في الحق و الصراحة في الإيمان الفعّال و كانت الأراضي الخصبة الغنية بمنتجاتها و ثمارها تمتد أمامها من الشرق فهذبت هذه الصراحة و صقلتها . . . فأضافت فيه إلى صراحة يوحنا المعمدان و شدّته حنان يوحنا الحبيب

و عزلة تلك القرية المحرق بها الجبل التي جعلتها هدفا للمغربين الطامعين قد وُلدت فيه حب الاستقلال و البطولة و الدفاع عن النفس . . . والأسرة العريقة الطيبة التي نشأ فيها المعروفة بأسرة " الضبع" و ما اشتهر عن أجداده من أعمال البطولة و ما يروى عن أحدهم أنه غالب ضبعا فغلبه ، و ما عرف عن تقوى والديه . . . و كان للمعهد العظيم الرابض على ضفاف

النيل المعروف بكلية الأمريكان بأسبوط نصيب كبير في ثقافته العلمية و
تهذيبه الوحي - و قد كان له في هذا المعهد العظيم أساتذة جهابذة عظام
تلقى عليهم دروسا علمية و عملية في الثقافة الفكرية
فإذا كان "سباح" الأسرة لا " ضباعها" التي ولد منها ونشأ فيها قد بثوا فيه
روح الإقدام و البطولة والاستقلال الذاتي فإن " اسود" ذلك العرين العلمي
الذي لم يزل بعد قائما على ضفاف النيل قد ألهموه روح التضحية والخدمة
المسيحية
هذا الراعي الفتى كان يحاسب ضميره أفسى حساب فكان لا يجرؤ على
اعتلاء المنبر أيام الاتحاد أو في اصغر جمعية من جمعيات أيام الأسبوع إلا
بعد أن يستعد لكل خدمة استعدادا كاملا فكرا و نفسا و روحا
ومن تلك القرية التي اعد فيها الله القس غبريال إعدادا أوليا ابتدائيا و ثانويا
دعاه الله للقيام بالخدمة في الخرطوم عاصمة السودان و هناك على مقربة
من خط الاستواء "استوى" هذا لخدم الأمين و نصح
و مع أن شخصيته كانت تطغي علي من حله إلا أنها كانت شخصية جذابة
مهذبة محببة إلى النفوس فكان محدثا بارعا و راوية صادقا و مقتبسا حكيما
من كلمة الله
و نع أعظم صفة تجلت فيها عظمته هي الإخلاص فكان مخلصا في وعظه
لا ينكلم إلا بوحى قلبه و شعوره و وجداه و إلهامه من الله
بقلم القس إبراهيم سعيد
من ترجمة حياة القس غبريال الضبع كما سطرتهما يراعتة و نشرت في
الهدى الغراء

ولد القس غبريال بحسب التاريخ الذي كتبه بخط جده لولده في مساء
الأربعاء ١٥ أبيب سنة ١٥٨٥ قبطية الموافق ٢٣ يوليو ١٨٦٩ افرنيكية)
٣ جمادي الأول كما ذكر في شهادة ميلاده)

رفض القس غبريال التوظف في الكومة لأنها تضطره أن يشتغل أيام الأحد
و بقي في البلد و ليس له شغل سوى اشتراكه مع والده في أشغاله و بعد
ذلك بقليل بنيت كنيسة جديدة بمعرفة العائلة ولم يكن هناك واعظ مستمر
فألح الجد على حفيده غبريال أن يقوم بعمل الخادم مع عدم استعداده للقيام
بهذا الدور فاستعان بمجموعة نفاسير لمتى هنري و في أوائل عام ١٨٩٥
قدم طلبا للالتحاق بمدرسة اللاهوت و قد تعين ميعاد الرسامة يوم ١٠
مارس ١٨٩٨ ثم عرضت عليه رعية الفجالة التي انتظمت حديثا فقبل
بشرط الإجماع و هكذا تم التنصيب يوم ١٢ سبتمبر ١٩١٣ و بدأت
الاجتماعات في خيمة مستعارة من المستر لوجان و بدأ القس غبريال في
١٢ أكتوبر خدمته الرعية وكان الناس يحضرون من كنائس أخرى
لسماعه لكنه لم يكن يوافق أبدا على أن يترك أعضاء الكنائس الإنجيلية
الأخرى كنائسهم و يحضرون عنده لدرجة حسبت طردا

و صار التفكير في شراء ملك لبناء كنيسة عليه فبدئ الجمع و كان أول
مبلغ هو أربعة جنيهات و نصف دفعها الدكتور نجيب محفوظ باشا
قبل القس غبريال الاشتغال مع المرسلين في مدرسة اللاهوت من بداية سنة
١٩١٧ لتدريس الوعظ واللاهوت الرعوي

انتخب لرياسة السنودس مرتين ١٩١٨، واختير مستشارا لجمعية الشيوخ و
العلمانيين

دورية الشهر

للشرق و الغرب

مجلة دينية أدبية

العدد الأول

يوم الخميس 0 يناير 1900 السنة الأولى

عبير سلام طيب النشر ذاكيا
إذا ضاع منع العرف حاكي الغواليا
تكون إلى نيل المعالي مراقيا
الخلاص مذيعا بالسلام مناديا
مؤرخ (وجه الشرق و الغرب هاديا)

بعثنا إليك الشرق و الغرب طاويا
و بين حواشيه أرق تحية
و للعلم والآداب فيه مطالب
و يكرز أيضا بالفاء بشارة ال
ضياء مدى الأيام تلقي شعاعه ال

هنا الله القراء الكرام بالعام الجديد و العيد السعيد و أعاده عليهم بصفاء تدنو
مقاطفه و مجانيه هناء تئين معاطفه و مثانيه. ولا برحت أيامهم كلها أعيادا
و مواسم ثغورها بالمسرات بواسم ورياحها بالبركات نواسم

و بعد فهذه مجلة " الشرق و الغرب" ظهرت في غرة العام ظهور طفل

يرجي البلوغ أو هلال يؤمل التمام . و قد استقبلت

قراءها الكرام بالتحية و السلام و التهنية المعتادة في

مستهل الكلام. و أول كل عام . ورجاؤها أن أن

يردوا تحيتها بأصدق منها و يحققوا أمانيتها بإقبالهم

عليها و رضاهم عنها حتى يتاح لها سرعة التدرج

في سلم الارتقاء و يتسع لديها مجال النماء كما تشاء . فنجري في حزن

المباحث و سهلها . ونفي بالغاية التي أنشئت من أجلها و تمكن قارئها

أهمية رد فعل القراء

الطالب الإرشاد من إدراك مبتغاه وتكون من خير الوسائل المبذولة في هذه
البلاد للهداية إلى طريق الحق و الحياة

و قد جعلنا اسمها " الشرق و الغرب" دليلا على ما ترمي
إليه و تبغي الحصول عليه . فإن الشرق و الغرب اسمان
لجهتين متقابلتين بينهما ما لا يخفى من البين ، ومثل هذه

سر التسمية

ليبان ما بينهما

القرب . .

صدر الجريدة "

واحد أمة ..

الأبواب بين

و ثقافي و يؤكد

الغرب من

ايضا و الرسم

التي تطلع في

سماء الشرق و الغرب و تمد ألهما على السواء بضياء وحرارة . . يدل

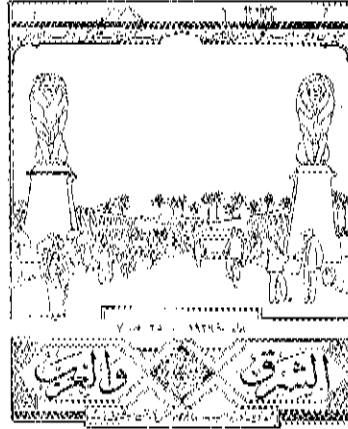
على أنه لا فرق بين أهل الغرب و الشرق من حيث الاستتارة بأشعة

الشمس

و الكتابة " نور السماء دليلنا" فهي إشارة إلى وحدة السبيل المؤدي إلى

المجتمع الأخير الذي يلتقي فيه كل من تحت السماء يوم تطوى السموات و

الأرض



المجلة وُضعت

من أوجه الشبه و

فالأية التي في

و صنع من دم

(الخ)

ثم يورد تنوع

اجتماعي و ديني

على استفادة

الشرق و العكس

الممثل للشمس

أيها القارئ ماذا عسك أن تكتب في سنة 1985

عن الشرق و الغرب ١٩٢٥

قرأنا في بعض الأدعية الإسلامية الخشوعية الصلاة الآتية :
" اللهم اجعل خير عمري آخره ، وخير عملي خواتمه ، واجعل خير أيامي
يوم لقاتك "

و الظاهر أن كاتب هذا الدعاء يعتقد أن حقبة الحياة المتأخرة يوم تخدم
نشوة الفرح و عاطفة الشباب و يوم تزحف عوامل الوهن و الضعف قد
تكون أفضل من تلك الأيام السعيدة التي يقضيها المرء منهمكا في البحث
طالباً ، أو مغبوطاً في الحياة الزوجية شاباً ، أو منصرفاً إلى العمل و تحمل
تبعاته رجلاً ، أو فارحاً بأطفال هم زينة البيت أبا ، لكن هل هذا حق أم حلم
من أحلام اليقظة ، وهل يمكن أن ترتقي الحياة من حسن إلى أحسن بعد أن
تخدم الجدوة مسراتها و لذاتها المألوفة ؟ و الذي نعتقد أن هذا حق - حق
من حقائق الحياة على أن يتوفر شرط أساسي هو ألا يرهب الرجل أو
المرأة إقبال الشيخوخة و يتخذ نصيبه الأوفر من الحياة المستقلة عن الزمن
، الحياة التي لا يعتربها الموت ، والتي يقدمها الله للإنسان . ولقد قال يسوع
" من يحفظ كلامي لن يرى الموت " و الموت الجسماني قد يحل في

أوانه و لكن لا يذوقه الإنسان الحقيقي فينا . ومثل هذا تكون حياته مستترة مع المسيح لا يقطع الموت سيرها
و ها نحن أولاء ننشر ثلاث وثائق خطيرة عن ثلاثة ممن بلغوا سن الشيخوخة و ليتنا جميعا القراء نستطيع أن نكتب هكذا يوم نبلغ هذا الدور في الحياة (و نكتفي بواحدة منها)
أما الوثيقة الأولى فقد كتبها سيادة الأسقف الجليل جوين في العام الماضي في السودان يوم عيد ميلاده الذي أحياه في السبعين من العمر و هذا ما قاله سيادته:

" قضيت اليوم كله و أنا أتلقى بالبرق و البريد و الهدايا دلائل العطف والحب من أصدقائي و هم في نظري أعظم نعمة يسبغها الله على رجل شيخ". ثم يشرح لأصدقائه اختبارات حية فيقول: " يحلو لي هنا أن أشهد لصلاح الله معي..... لم يخيب لي أملا . و الله يعلم أي أعمالها ياء .. كان يجب علي أن أعملها . ولو كان يتاح لي وفره من الحياة مرة أخرى لانتهجت خططا جديدة في زرزور من الأشياء التي فشلت فيها . أما الله الذي .. من وطني منذ زمن طويل فلم يفشل معي قط كان لي أبا محبا عطوفا. و في السنوات الأولى لخدمتي كدت أستسلم لليأس و لم استمع صوته كأنه يناديني في وسط الظلمة و أحس بيده القوية تهديني إلى سواء السبيل د كان المسيح ربي هاديا و مرشدا و كلما ضللت الطريق القويم كان يسعى إلي حتى يعثر بي و يغفر لي زلتي و ينعش لي نفسي و يثبت أقدامي في الطريق مرة أخرى . وقد عرفت ما يريد مني من مجرد أقواله وأفعاله و لكنني رمت أكثر من ذلك رمت أن تتقوى روعي الهزيلة الضعيفة

بروحه الجبارة القوية. . . و قد أتيح لي أن أرى الله يعمل في افتداء
السودان و إفالة عثراته - في هدم عوامل الفوضى و الظلم والاستبداد و
الفسوة وإقامة صروح الحكومة المنتظمة و الحق و الحرية و العدالة. و إذا
استيقظت في الصباح الباكر و النجوم باقية في القبة الزرقاء تجوس
بمخيلتي قبل كل شيء تلك الأفكار البهجة المستحبة التي تملأ جوانحي
فتحرك شفني لأقول مع المرئم " سبحي يا نفسي الرب، ولا تنسي كل
حسناته"

آراء يسوع الاجتماعية

كان يسوع رجلا اجتماعيا أيضا و كان في بعض الأحوال اجتماعيا متطرفا فقد اختلط بالفريسيين المرثيين و أكل مع العشارين و الخطاة (مر ٢: ١٦) و حادث النساء الساقطات (يو ٤: ٩ - ٣٩ و ٨: ٣ - ١٠) و صلب وهو مصادق لصا (لو ٢٣: ٤٠-٤٣) و لئن كان قد أبغض الخطية وكشف عن ظلماتها إلا أنه أحب الخطاة حبا جما و لقد صيرته آراؤه الاجتماعية يعيش تحت ضغط المشاعر، إلا أنه لم يكن من أولئك الثوار الذين ينزعون إلى الأوهام كبعض المتحمسين الاشتراكيين الشيوعيين الذين نسمع عنهم في عصرنا الحاضر. و مع أنه لم يؤسس جمهورية تضامن و نقابات تعاون إلا أنه غرس البذار التي كانت مزمعة أن تنتج تلك النقابات التي تمثل أخوة الروح بين طبقات المجتمع و تجعل الطبقات مترابطة بالوحدة الشاملة و عدالة المساواة التامة. و مع أنه لم يبحث في موضوع المشاكل الاقتصادية التي يسمونها اجتماعية أو يتحدث في مسألة من المسائل السياسية أو يسن دستورا ثوريا يرمي إلى قلب الحكومات و نقض الأنظمة و هدم المجتمع من أساسه، إلا أنه فكر في الكبرياء التي كانت سائدة في عصره و التي خلقت التمايز و التفاصل و جعلت بين البشر فروقا و سدودا و حرمت قوما لتمتع قوما. و تناول بحديثه و

تفاعل مع التوجه
السياسي السائد
في وقت كتابة
المقال

هل كانت
هذه التوجهات
لحل مشكلة
المجتمع أم لخلق
طبيعة جديدة فيها
معنى الأخوة والشراكة؟

تعاليمه كل من الارستقراطية الأوتوقراطية
و حب المال و تسلطه على النفوس ووبخ
الأغنياء و الشباعي (لو ٦: ٢٤، ٢٥) و
تألم من قسوة التمايز و ما يلزم أصحابها
من عوز منوع و احتياج لحوح، وبارك
الفقراء و دعا إليه المتعبين و الثقلي

الأحمال (مت ٥: ٣، ١١: ٢٨) و كانت آراؤه الاجتماعية مرآة عواطفه
التي ارتسم عليها حب الخير للبشرية قاطبة و كانت النفس مدار أبحاثه كما
كانت فلسفته مبنية على القاعدة المأثورة القائلة: إن كان الأصل مقدسا
فكذلك الأغصان (رو ١١: ١٦)

كانت آراء يسوع الاجتماعية آراء رجل عادي من طبقة العمال و كان
يحصّل رزقه اليومي بكده و بعرق جبينه، و كان ينادي إلى تقاضي
الأجر المستحق و لكنه لم يدافع مرة عن دفع أجور متساوية. و كان يقول
إن من الحق و العدل أن تكون بين العقل و العضلات مباراة و مسابقة و
أن التدرج هو ناموس الطبيعة و لكي تضمن سلامة مصنع من المصانع
يجب أن توجد له رؤساء و مرؤوسين و سادة و خدما و في الوقت نفسه
يجب أن لا تنس أن الفاعل مستحق أجرته (لو ١٠: ٧) و لم يرض يسوع
أن يكون ذلك العامل مجازفا متمردا أمرا بل كان مبدؤه المزدوج في العالم
العملي الجدي يقضي بخضوع العبيد للسادة كما للمسيح و ترفق السادة
عالمين أن سيدهم أيضا في السموات و ليس عنده محاباة (أف ٦: ٥-٩)

و كانت آراء يسوع الاجتماعية دينية تتماشى مع كل حاجة عمرانية في عصره كما في عصرنا الحاضر أيضا، ولو أننا اتبعنا في حياتنا ما تضمنه الموعدة على الجبل و ما تفرضه علينا القاعدة الذهبية لظهر المجتمع و لرفرف فوقه علم الاتحاد و الإخاء و المساواة و لتوطدت دعائمه و عظم شأنه لأنها تعاليم تهذيبية عملية و وروحية

إن للاشترابية اليوم غرضا عظيما فهي تشعر بالظلم المحيط بالمجتمع و بالاحتياج البشري ولكنها تعمل على تسويتها و إصلاحها بطرق غير صحيحة و تفرع إلى نزعات سياسية و اقتصادية لا ينبض فيها للدين نابض و عندي أن الطريقة المثلى لتحسين الأحوال العمرانية الصناعية هي استخدام آراء المسيح و إتباعها و كفى أن الحب رائدها الحب الذي يسوي بين الدرجات و يمحو فروقها و يترجم عن سرائر النفوس فيربطها بوحدانيته (١ كو ١٣ : ٤- ٨) إن آراء يسوع الاجتماعية بدأت بتأسيس ملكوت الله و توطيد دعائمه كما إن دعاءه الفائل " ليأت ملكوتك " قد عبر عن حنين نفسه إلى مجيء ذلك الملكوت . و كان وطنه الذي مثل العالم بأسره يختلج في قبضة روما العاتية التي لا ترحم و لا تلين، روما التي كانت تعد العامة عبيدا للأشراف و السادة الذين انغمسوا في الملاهي الدموية و لم يكن يلف سورة أهوائهم و شهواتهم غير الخلاعة و الترف ثم جاء يسوع بمبادئه الجديدة التي أبت أن يشل عضوا في المجتمع ليقوي عضوا آخر و هدم أسوار الوظائف و الألقاب الوراثية و غير الوراثية و أزال التفاضل الذي تقيمه الرتب بين الجماهير و مختلف الأجناس و الشعوب، و أعلى قدر النفس البشرية و عدها أثنى شئ في الحياة و رفع الحياة و شرفها و جعلها

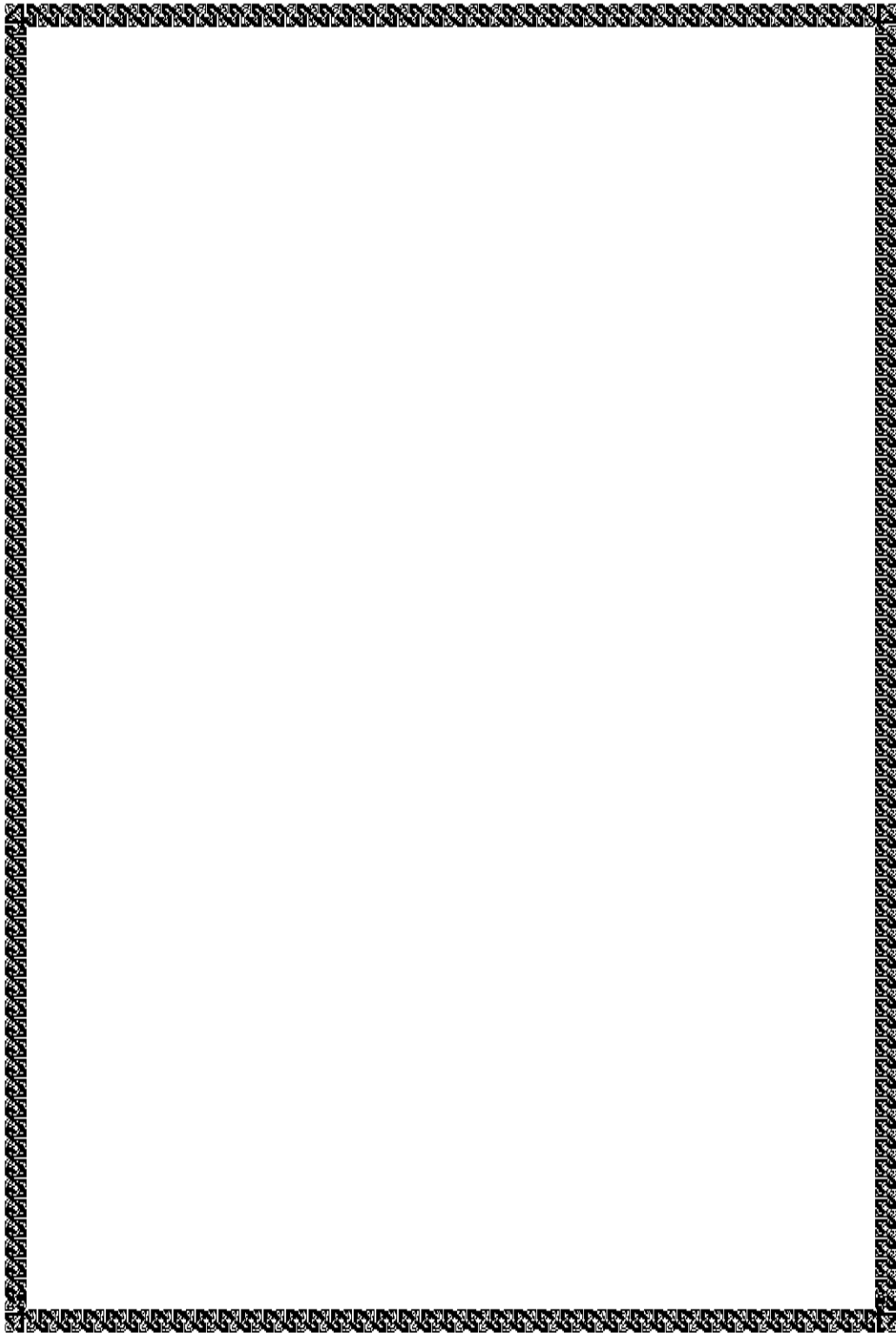
هذا وجد الحل
للضباب الاجتماعية
ببدا أخلاقي
أما القصد فتكلمه
عوامل الزمان و المكان

جديدة تثبت منها مبادئ صالحة تكون ثمرتها شعب متحد يكون إلهه رب واحد هو الله

و لكي نحصل على مجتمع أرقى من مجتمعنا الحاضر و نرقى الطبقات الدنيا و نهذبها و نصلح الطبقات المنغمسة في الرذيلة و نقوم أخلاقها و نجعل الطبقات المنغمسة في الملاهي و الملذات رشيدة محتشمة و نصير الطبقات المثرية محسنة جوادة عادلة و الطبقات المسيحية وديعة رحيمة متحدة معينة يجب أن نجعل آراء يسوع الاجتماعية رائدنا في الحياة و لن يتأتى لنا ذلك إلا إذا أخضعنا حياتنا كلها لتعاليم تلك الحياة الروحية و ترسمنا بمبادئنا مبدأ الحب العظيم الذي قدمه لنا صديقنا و مخلصنا

عن الشرق و الغرب

أوليفيا عريضة



هل الحرب جائزة دينياً؟

سؤال قديم جديد

يتساءل الكثيرون اليوم ترى هل الحرب تجوز دينياً و هل في الكتاب المقدس ما يسوغ للإنسان حمل السلاح لمقاتلة أخيه في الإنسانية؟

إذا رجعنا إلى تاريخ إسرائيل نرى أن الله اختار له شعباً و عين لهذا الشعب أرضاً لسكناه. و لما كانت تلك الأرض مأهولة بشعوب وثنية أحاز الله لشعبه أن يثور على تلك الشعوب و يطردها من وسطه و يملك أرضها . و قد أجاز ذلك لأن الشعب الإسرائيلي لم يكن قد وصل إلى درجة من العقل و بعد النظر يستطيع معها الاحتفاظ بعقائده فيما لو بقي ساكناً في وسط شعوب وثنية. و بناء عليه لم يكن بد من إبادة الديانة الوثنية لتحل محلها ديانة الإله الواحد و بعبارة أخرى أن الحروب الإسرائيلية كانت حروباً دينية غرضها في سبيل الدين . و قد كان ذلك الجهاد جائزاً لأن الشعوب الوثنية في ذلك العهد لم تكن على شيء من الرقي حتى يستطيع إقناعها عقلياً بفساد الديانة الوثنية و استمرت الحروب الإسرائيلية و لكن غاية الفتح منها نقصت بالتدريج لأن العالم كان يخطو كل جيل خطوة إلى الأمام بحيث كانت الأفكار تقوى و تنتور و الشعوب تميز بين الحلال و الحرام . و ما زال العالم يتقدم في مدارج الرقي إلى أن أصبح القتال باسم الدين أمراً لا فائدة منه . فلما جاء المسيح أراد أن يفهم الشعب الإسرائيلي أن دولة السيف قد انقضت و أن كل

مملكة فيما بعد تنسأ على أساس الفتح و اعتداء على الغير لا يمكن أن تقوم لها قائمة و قد كان هذا مصدر الاضطهاد الذي وجهه اليهود إلى المسيح فإن أفكارهم بشأن الفتح والاستعمار لم تكن قد تغيرت كثيرا عما كانت عليه في زمن موسى و هرون و كانوا يرجون أن يقيم لهم الله ملكوتا أرضيا يفوق مملكة المسيا ليست من هذا العالم و أن من كل من يحمل السيف فبالسيف يفني

و ما كانت أشد دهشة القوم عندما قال لهم المسيح إن شريعته لم تكن شريعة العين بالعين والسن بالسن بل شريعة تحويل الخد الأيسر لمن يلطمك على خدك الأيمن. و شريعة مسامحة الغير و الغفران لهم عن كل سيئة و مقابلة الشر بالخير و مباركة اللاعن لهم عن كل سيئة و مقابلة الشر بالخير و مباركة اللاعن و الصلاة من أجل العدو المنافق. جميع هذه المبادئ و ما جرى مجراها كانت غريبة على سامع القوم فلم ترقهم و لا رأوا في المسيح أنه المسيا الذي كانوا ينتظرون منه أن يقيم بيت إسرائيل الساقط . أما المسيح فأراد أن يعلمهم أن مملكته مملكة السلام و أن عهد الحروب و الغزوات قد انتهى

و لهذا نرى أن عقلاء المسيحيين لا يوافقون على الحروب الصليبية لأن الديانة الجديدة التي أسسها آدم الثاني كانت تقضي بمسالمة الجميع حتى أن الرسل أمروا المسيحيين بإطاعة الحكومة التي هم خاضعون لها مهما تكن ديانتها اللهم إلا إذا تعرضت الحكومة لمعتقدهم الديني و حاولت أن تكرهم على الخروج منه ففي هذه الحالة يجوز عصيان تلك الأوامر كما فعل دانيال و أصحابه

و بعبارة أخرى أن الحروب الصليبية لم يكن لها مسوغ ديني على الإطلاق نعم إن المسيحيين كانوا في ذلك العهد يعانون المشاق الكثير ولكن الديانة

المسيحية تأمر باحتمال كل مشقة في سبيل الله، فالجهاد أو الحروب الدينية أمر لا مسوغ له اليوم و قد دالت دولته لأن البشر قد ارتقوا و بلغوا من الحضارة العمرانية درجة لا يصح معها الإكراه في الدين بقيت الحروب السياسية الحديثة و لا سيما الحروب التي وقعت في العصور الأخيرة بين الدول المسيحية ترى هل لها مسوغ يجيزها و هل هي جائزة في عرف الدين؟

إن الحروب تتناول فريقين أحدهما مهاجم و الآخر مدافع فالفريق المهاجم أو بعبارة أصح الفريق المعتدي لا يجد لنفسه مسوغا لإضرار نار الحرب سوى مطامعه الأشعبية. و بناء عليه فحربه غير جائزة دينيا . و أما الفريق المدافع فهو على جانب

وبل للمحاربين
باسم الدين

الحق و يجوز له دفع الأذى إذا كان واثقا أن وراء دفاعه خيرا عاما يشمل المجموع. ولذلك لا ترى مانعا من مواصلة كل حرب دفاعية بشرط أن تكون أسباب الدفاع جائزة شرعا كدفع الأذى المتعمد و إبعاد الضرر المقصود

و طوبى للمدافع
عن الحق

على أن هناك أمرا من الأهمية بمكان وهو: أن كلا الفريقين المتحاربين يدعي أنه على جانب الحق و أن عدوه هو المعتدي عليه. فمن الذي يعين الفريق المهاجم أو المعتدي عليه الجواب على ذلك أن ضمير المرء مهما يبلغ من الانحطاط لا يمكن أن يموت. فالفريق المعتدي يعلم حق العلم بأنه معتد وبأن خصمه بريء من تهمة الاعتداء، و بعبارة أخرى أن الضمير هو الذي يدل المرء على جواز الدفاع من عدمه

المسيح الحي والحياة الوطنية

خلاصة أبحاث إحدى حلقات مؤتمر مدارس الأحد بمدينة القاهرة في ١٩٣٦/١٢/٤
[بقيادة حليم لافندي يوسف المطامي]

أولاً: المسيح و الوطنية

هل يعني المسيح بالوطنية؟ هل لها قيمة في نظره؟ هل يصح اعتبار المسيح
وطنيا؟ ما معنى الوطنية عنده؟ للرد على ذلك فلنبحث بعض مواقف
المسيح الوطنية الرائعة

(١) " جاء إلى وطنه حيث كان قد تربى " إذا فالمسيح يقدر للوطن حقوقه
عليه: حق التربية وحق الأهلية و الجوار و العشرة.

و من مظاهر تقديره لوطنه :

زيارته، حنينه، حبه، خدمته

(٢) " أعطوا ما لقيصر لقيصر "

إذا فالمسيح يقدر الحكومة حقوقها، الضرائب، الأموال الأميرية، والعوائد -
لا يجوز للمسيحي أن يتهرب منها

(٣) "ثلاثا نعتهم" البنون أحرار - لم يكن عليه شرعا أن يدفع الاستار
عنه وعن بطرس - لكنه دفعه

و الوطنية الصحيحة المسيحية - هي تضحية و تسامح و تساهل في صميم
الحقوق حتى الشرعية و المصالح الشخصية و الحرية الذاتية في سبيل
الأمة، في سبيل القدوة الصالحة للمواطنين

(٤) " لم أجد و لا في إسرائيل إيمانا بمقدار هذا" إن وطنية المسيح لم تكن تعصبا أعماه عن الحق لقد رأى في أجنبي أو أجنبية شيئا لم يره في مواطنيه فلم يتوان عن امتداحه و لم يبخل بتقديره قدره فليس من الوطنية الصحيحة أن ننكر على الأجانب مزاياهم و مواهبهم و فضلهم بل قد يكون لخير الوطن إظهار تلك الفضائل عاليا (وليس معنى ذلك الحط من قدر المواطنين أو رفع الأجنبي على حساب تحقير بني الوطن)

(٥) " يأتون من المشارق و المغرب و يتكئون في حضن إبراهيم أما بنو الملكوت فيطرحون"

اتساع في قلب المسيح نشأ عنه اتساع في ملكوته لقبول الأجانب بعكس فكرة اليهود و ضيق قلبهم فلماذا نحرم الأوطان من الأجانب كما هو الحال في ألمانيا ضد اليهود و أمريكا ضد اليابانيين ، ليس معنى الوطنية كراهة الأجانب أو نبذهم أو التخلص منهم فقد صنع الله من دم واحد كل أمة يسكنون على كل وجه الأرض

(٦) " ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه"

فالنبي في وطنه يتحمل من وطنه ما لا يتحملة في بلد أجنبي. هنا الاستعداد للتضحية و البذل في سبيل الوطن حتى إلى تضحية الكرامة الشخصية و حمل الصليب كما حمل المسيح صليبه باكيا على أورشليم

ثانيا: فكرة المسيح في إصلاح الوطن

أ- لم يقم بثورة مسلحة- فطريقته سلمية هادئة

ب- لم يدع للشقاق و الأحزاب و السياسة مكانا- فلم يؤلف حزبا سياسيا معارضا- فطريقته طريقة المحبة و العطف

ج- لم يأت لإصلاح المجتمع كمجتمع إلا عن طريق إصلاح الفرد كوحدة ذلك المجتمع

د- لم يتخذ سبيله في إصلاح وطنه إصلاح الأخلاقيات و العلوم و الصحة والأمن و الثروة العامة بل إصلاح الحياة الروحية الأدبية أولا فتصلح كل تلك النواحي نتيجة لذلك

ثالثا: نحن و القرى

من النظرية إلى التطبيق العملي

نشاهد نزعة النزوح من القرى إلى المدن و نلاحظ ميل المصلحين إلى إصلاح المدن و تحسينها لكننا نستبشر بما اعتزمته وزارة الأمة من توجيه عنايتها لإصلاح القرى التبعة صحيا و اجتماعيا فمن قرى نموذجية ستشئها إلى إيصالها بالمياه العذبة النقية و النور الكهربائي و تعميم التعليم الإلزامي الخ الخ

ملاحظة ختامية

المسيح حي فهو المصلح الوحيد القادر الباقي " حي فهو واسطة الإصلاح (بإيصال حياته للمحتاجين إلى الحياة المصلحة من أبناء الوطن) المسيح حي فهو ضامن الإصلاح للوطن و المسيح حي اليوم فينا - فنحن إذا أداة الإصلاح و نحن رجاء الوطن في الإصلاح (أنتم ملــح الأرض)

ما هي القومية والأمة والوطنية؟

الكلمة Nationalism التي تُترجم عادة في اللغة العربية " بالقومية " مشتقة كما يرى القارئ من لفظ "Nation" التي تُترجم "بأمة أو شعب " و الترجمة العربية لا تتسق تماما مع الفكر الذي ترمي إليه الكلمة الانكليزية لأن أفضل ترجمة إنكليزية للكلمة " وطنية" هي " Patriotism " أي المحبة و الولاء لأرض الوطن . و أما الكلمة Nationalism أو المحبة و الولاء للأمة (و ليس فقط أرض الوطن) فهي كلمة مستحدثة في اللغة الإنكليزية و لذلك قد اضطررنا إلى استحداث كلمة عربية جديدة تماثلها لأنها تمثل فكرة إنسانية جديدة

وقد كان في العصور الغابرة أمم و شعوب بمعنى أفرع و وحدات للأسرة البشرية و لكن كانت ضئيلة جدا فكان يستطيع السائح في أوائل القرون الوسطى أن يتبين الفرق مثلا بين أهل اسكتلندا و إيطاليا لأنه كان لكل جماعة ما نسميه اليوم بالخواص و المميزات القومية، و لكن لم يكن وقتئذ حياة قومية اسكتلندية أو ايطالية بالمعنى العصري الذي نألفه اليوم و لم تكن هناك "قومية " بل كان هناك بديلا عنها الطاعة و الولاء للزعيم المحلي أو الأمير يلازمها غالبا التنافس المستمر و العداء للقوم الموالين للزعماء و

الأمرء الآخرين الذين ندعوهم اليوم أفرادا في الأمة الواحدة و حتى في ذلك العصر الذي شابه العدا كان المتنافسون تجمعهم علامات متشابهة في الجنس و العادات و اللغة

وجاء عصر استطاعت فيه الإمبراطورية الرومانية أن تسع و تدمج في دائرتها إلى حد ما شعوب و حضارات أوربا و الشرق الأدنى (و كان بعض تلك الحضارات فطرية لم تبلغ شأوا رفيعا) و بعد ذلك أفلحت إمبراطورية الخلافة الإسلامية في الشرق الأدنى أن تسع و تدمج حضارات مختلفة متباينة كحضارة الفرس و حضارة مصر و لما سقطت الإمبراطورية الرومانية تركت أوربا ليست خليطا من الشعوب بل خليطا من الإمارات المتنازدة المتعاركة فلم يكن الفرد مرتبطا بشعب أو أمة كما نفهم اليوم بل

ديناميكية الدين
و السياسة

كانت تربطه روابط شخصية بأسرة أو هيئة أو زعيم إقطاعي أو ملك و كان هناك رابطة واحدة للاتحاد بشكل منقصر هي الكنيسة في القرون الوسطى التي دان لسلطانها الروحي كل الزعماء و الأمرء و قد تفككت

هذه الرابطة في الفترة المعروفة في التاريخ الأوربي بعهد الإصلاح و كان دائرا على الألسن في ذلك العصر قول لاتيني مأثور ترجمته " من له الأرض له الدين" و فيه الدلالة على وجهة نظر العالم يومئذ و ادعى لنفسه حاكم كل إقليم السلطة في الانفصال عن رومية و إقامة فرع مستقل من كنيسة المسيح و أدى ذلك إلى صيرورة رعاة كل ملك ملكا له؛ في سلطته أن يضع لهم قواعد الدين و أحكامه و هي فكرة تبعد كثيرا عن وجهة نظر أوربا في هذا العصر التي تعتقد أن الظلم في الدين أسوأ أنواع المظالم بل فكرة بعيدة كل البعد عن فكر المسيح الذي وضع المبدأ القائل " أعطوا ما لقيصر (أي للسلطة الحكومية الزمنية) لقيصر و ما لله لله" و بعبارة أخرى

احترم مطالب الحكومات و أعطى لها سلطتها في الحكم و فرض الضرائب و لكنه وضع حدودا لتلك السلطة لأن هناك شؤوننا روحية لا تدخل في دائرة اختصاص قيصر الذي مثل أقوى الحكومات التي عهدها التاريخ و أشدها مركزية

و قد تمخضت الثورة الفرنسية في أوروبا عن مولد " الأمة " بالمعنى العصري الحديث بشكل ظاهر الوضوح كما تمخضت ثورات الجمهورية الهولندية عن مولدها بشكل أقل منه وضوحا. و قد كانت الأمة من قبل خاضعة لسultan الملك ملكا له تحارب تحت رايته الملكية، و الآن قد آل عرشه من فرنسا (ولو أن ذلك قد حدث بوسائل مخجلة قاسية) و بقيت الأمة ولم تعد فرنسا بعد الآن محاربة مجاهدة تحت راية الملك و أنشأت لأول مرة الراية الوطنية . شعار الأمة بأجمعها و ليس شعار الأسرة الوطنية و لم يكن لأية أمة منذ مائة و خمسين سنة راية من هذا القبيل و في تلك الحقبة أنارت نهضة في الأفكار و الآداب عرفت في التاريخ بالنهضة الروائية الخيالية فأفظت مشاعر كل أمة لتستمتع أناشيدها و أفاصيصها القديمة و كانت هذه النهضة أثرها في خلق شعور جديد بالحياة القومية في كل البلدان الأوربية حياة مستمدة من الشعب و مملوكة له، حياة ذات أثر أعمق من مجرد الولاء لأسرة حاكمة

و لكن ما هي الأمة؟

و من الغريب أن هذا السؤال البسيط في مظهره و مبناه من أعقد و أصعب الأسئلة في الإجابة عنه، و يقول السيد ماتيبوس أنه ألقى هذا السؤال على غلام أنجلو ساكسوني فأجابه على الفور " الأمة هي جمع من الناس تواضعوا على أن يعيشوا معا و يخضعوا لقوانين و شرائع واحدة" و تمثل

هذه الإجابة شعور الشعوب الأنجلو سكسونية و لكنها لا تصلح تعريفا عاما إذ لا تدخل تحت هذا التعريف شعوب كالهند مثلا أو جاوة أو جزر الفلبين أو كوريا لأنها خاضعة لقوانين و شرائع مهما كانت صالحة فلم توضع باتفاقها المتبادل و لكن فرضتها عليها سلطات خارجة عنها هي بريطانيا و هولندا و أمريكا و اليابان

و يعتقد آخرون أن الدين هو العامل الرئيسي في تحديد الجنسية و قد سمعت كاتبة هذه السطور بعض المصريين يقولون مثلا " الأمة القبطية" و يحتفظ أبناء الكنيسة القبطية (و قد كانت يوما ما متمشية مع الحدود المصرية) شعور تاريخي قوي بجنسيتهم المصرية ، ومع ذلك يتفق كل المفكرين الأقباط أن جميع أبناء مصر الذين على أرضها أعضاء في الأسرة المصرية سواء أكانوا مسيحيين أو مسلمين و كذلك نعتقد ن خيرة المسلمين ينظرون إلى مصر كأمة لجميع أبنائها ولو كانوا غير مسلمين مكان رحيب فيها و بينما نجد أيرلندا قد شطرت نفسها حكومتين تولى السلطة فيهما تباعا الكاثوليك و البروتستانت فإن سويسرا قد أبرزت للعالم أمة متحدة يعيش فيها الكاثوليك و البروتستانت جنبا إلى جنب

من المشاكل التي يواجهها العالم في هذا العصر الخلاف بين الهندوس و المسلمين في الهند و هل في الإمكان أن يعيش الطائفتان كأمة واحدة و كل ما نرجوه من صميم القلب أن تبلغ الهند هذه الأمانة

اللغة و تحديد الأمة

و يزعم البعض أن اللغة المشتركة هي أساس الجنسية و النهضات القومية تتضمن عادة ولاء خاصا و تقديسا شديدا للغة وطنية و قد رأينا مؤخرا قائمة للغة العبرية مدينة القدس و اللغة الأيرلندية في أيرلندا و قد أسست أفريقيا الجنوبية مدارس لتعليم لغتها الهولندية (المعروفة بالأفريكان) في جميع مدارسها و

مع ذلك فاللغة المشتركة لا تكون الأمة فالكندي الذي يتكلم الإنجليزية يعلم أنه مواطن لأخيه الكندي في الولايات الفرنسية الذي يتكلم الفرنسية الكندية كما يعلم أنه صديقه الذي يتكلم الإنكليزية في الولايات المتحدة ليس من مواطنيه بل ينتمي إلى أمة أخرى وهنا في مصر لا ندعي أن السوريين الناطقين بالضاد في بيروت أو البدو في الحجاز من أبناء الأمة المصرية إن الجنسية هي **مسألة فكر مشترك وروح مشترك** ولذا يعتبر الشعب أمة عندما يفكر بأنه وحدة واحدة ليس عندما يذهب إلى هذا الفكر شطر من الشعب أو عندما يريده فئة قليلة من المفكرين فيه بل عندما يريده و يؤمن به الروح المشترك في الشعب كله كتلة واحدة **والإقليم المشترك** أثر كبير في تكوين الشعور القومي و الوطنية - التي هي حب الوطن - متمازجة مع حب الأمة التي تعيش في الوطن و لكن من الصعب أن ننكر أن اليهود أو الأرمن فإنهم أمة الذين ولو أنهم مبعثرون في أكثر من نصف بلدان الكرة الأرضية يظهرون دلائل الانتماء فمنهم أكثر من شعوب كثيرة تعيش في موطن واحد ولن يمكن أن يقال بأن كل الشعوب التي تعيش في إقليم مشترك قد صارت أمة واحدة فالصينيون

العديدون الذين يعيشون في ولايات الملايا يقون صينيون ، و لو أنهم يعيشون بين أهل جزر الملايا و الجاويين ، وكذلك لا يبدي الانكليز و لا الهنود في أفريقيا الشرقية أي دليل يدل على رغبتهم التجنس بالجنسية الأفريقية كما أن الأفريقيين لا يرغبون في التجنس بالجنسية الإنكليزية الهندية

إن الجنسية هي مسألة فكر مشترك وروح مشترك ولذا يعتبر الشعب أمة عندما يفكر بأنه وحدة واحدة ليس عندما يذهب إلى هذا الفكر شطر من الشعب أو عندما يريده فئة قليلة من المفكرين فيه بل عندما يريده و يؤمن به الروح المشترك في الشعب كله كتلة واحدة

و الحكومة المشتركة أيضا لا تكون الجنسية المشتركة ولو أنها تقويها
وتغذيها فحكومة عبد الحميد لم تجعل الأتراك و المصريين و الفلسطينيين و
الأرمن و اليونانيين و اليهود أمة واحدة

و هكذا نرى أن الدين و اللغة و الموقع الجغرافي و الجنس و الحكومة
كلها تعمل بعض الأحيان على إيجاد شعور بالجنسية و لكنها لن تقدر على
تكوين الأمة و بدلا من العثور على تعريف صحيح ترانا مضطرين للقول
إن الجنسية هي **مسألة فكر مشترك وروح مشترك** و لذا يعتبر الشعب أمة
عندما يفكر بأنه وحدة واحدة ليس عندما يذهب إلى هذا الفكر شطر من
الشعب أو عندما يريده فئة قليلة من المفكرين فيه بل عندما يريده و يؤمن
به الروح المشترك في الشعب كله كتلة واحدة

و الآن بعد أن بحثنا في الموضوع التمهيدي "ما
هي الأمة؟" نعود إلى موضوعنا الأصلي "ما
هي القومية؟" و القومية ليست الجنسية فإذا
أردت أن تكون فرنسي أو ياباني الجنسية لا
يطلب إليك أكثر من أن تكون مولودا من أبوين
فرنسيين أو يابانيين في أرض فرنسية أو يابانية أما أن تكون وطنيا " قوميا"
فرنسيا أو يابانيا عليك أن تفعل أكثر من ذلك فالحالة الأولى مسألة مولد
و حكومة و الحالة الثانية فموقف شخصي تختاره بنفسك .

ويقول المؤلف الذي أشرنا إليه أنفا إن " القومية هي الإخلاص للأمة
إخلاصا متقددا عاطفيا غير مجزأ و غير مقيد" و يتسامى الشعراء و أنبياء
الوطنية بأناشيد المدح الغنائية منادين بخلود أمتهم حاسبين الموت في سبيلها
حياة مجيدة لأنها وهبتنا الحياة و هي تغذيها و تحمينا و إيماننا الوطيد
برسالتها وولاؤنا الصادق لمصيرها هما نجمنا الساطع المرشد وهذا الروح

تعريف القومية
وارتباطها بالأمة

أفضل كثيرا من روح الفردية الذاتية لأنه يسمو أحيانا إلى مستويات نبيلة
في ضروب التضحية و الخدمة و لكنه قد يهدد
من ناحية أخرى مستقبل
العالم عندما نضع ولاءنا للأمة فوق ولاءنا لله و
الخطر الذي يهدد الإنسانية من جراء هذا الموقف
نراه قائما في العبارة الفاتلة: " بلادي قبل كل
شيء مصيبة كانت أم مخطئة" و مثل هذا القول يجعل الأمة فوق الله و فوق
المبادئ الأدبية المستمدة من الوصايا العشر بل يجعل وطننا القومي سلطة
مطلقة لا يمكن تحديها و يأخذ مبدأ يسوع القائل: " أعطوا ما لقيصر لقيصر
وما لله لله " و يتبسط فيه بأن يرفع ما لقيصر فوق ما لله
والآن هل يمكن للمسيحي أن يكون وطنيا؟ نحن ندعو الكتاب من قرائنا
لإبداء آرائهم في هذا الموضوع ونأمل أن نعالجه في الشهر القادم على
ضوء فكر مؤسس المسيحية

(بنت الحارث)

هل يمكن للمسيحي أن
يكون وطنياً؟

إذا ألقى هذا السؤال اليوم فلا يظن أحد أنه
يُلقى للمرة الأولى إذ قد نسمعه الأذان منذ
قبل مرارا وتكرارا مدى الأجيال فلما أرادت
رومية أن تشيد صرخ إمبراطوريتها على
أساس دين رسمي جامع ينضم تحت لوائه كل
إنسان مهما كان الدين الذي يدين به - وكان
أساس ذلك الدين الرسمي نبجيك وثاليه
الإمبراطور الروماني - سمعت الأذان هذا
سؤالاً تشكك على هذه الصيغة: " هل يمكن
للمسيحي أن يكون من رعايا الطوالين
للإمبراطور؟ "

و قد ألقى هذا السؤال بعينه في عصرنا هذا بصيغة مماثلة لهذه في بلاد اليابان حيث فكرت الحكومة كما فعلت رومية من قبل أن تربط رعاياها وأبناءها من مختلف الأديان بفرض نوع خاص من أنواع الثقافة قوامه إعطاء الكرامة الإلهية للإمبراطور. و ليس محالا أن يتردد هذا السؤال يوما ما في تركيا أو إيطاليا حيث الاستسلام التام لمطالب الدولة و الولاء المطلق لزعيم وطني يكاد أن يكون أشبه بعقيدة دينية، أما في روسيا فقد بلغ هذا السؤال أبعد حدوده في التطرف لأنه يتحتم على كل عضو في الحزب الشيوعي ليس فقط أن يصير شيوعيا بل أن ينبذ كل دين و لما كان الإنسان حيوانا دينيا بطبيعته كانت النتيجة إيجاد وليس مجموعة من الأشخاص اللادينيين - بل مجموعة من الأشخاص دينهم آراء حزبهم و الولاء له

و يتردد هذا السؤال اليوم بصيغة أخرى في بلاد الصين و الهند حيث تشعر العناصر القوية في الأمة أن وطنهم يجب أن يتحرر مهما كانت الكلفة من أي تدخل أجنبي. فهل يمكن للمسيحي الصيني أو الهندي المنتمي لكنيسة المسيح التي تضم من بين أعضائها أعضاء من الشعوب الأجنبية المكروهة أن يكون مسيحيا صادقا؟ و إذا احتفظ بمودته مع المسيحيين الآخرين في الشعوب و الأجناس الأخرى ألا يحسب بذلك "كنا راكضا لتشجيع الاستعمار الأجنبي" كما يقولون. و هذا سؤال مر ينطوي على اللذع و التعبير و لكن لا بد من الإجابة عليه و قد أجاب عليه المسيحيون في الهند و الصين و لا حاجة بنا الآن لنجهد النفس لنعرف الصيغ التي قد يتشكل بها هذا السؤال في بلدان الشرق الأدنى

و نرى في هذه الحالة أن المبادئ المتعلقة بالقومية هي نفس المبادئ المتعلقة بالحياة العائلية لأن الأمة أن هي إلا صورة مكبرة للأسرة ، و الذي نعتقد أنه ما من إنسان درس الموضوع ينكر أن زهرة الحياة العائلية الخاضعة بحرية و بذل و المجردة من محبة الذات و المليئة بالعطف العميق إنما تزدهر في تلك البيوت التي يُعرف فيها المسيح معرفة تامة و يُحب محبة كاملة و نحن هنا لا نتكلم عن الأسر المسيحية بالاسم بل عن تلك التي تملكها المسيح الحي كما أننا نتكلم عن القومية الاسمية القائمة على الخطب الرنانة بل عن القومية المشبعة بروح التضحية و الخدمة

و هنا نرى ظاهرة جديدة بالدرس و الإمعان و ترى ما هي الأسس التي يقوم عليها رقي هذه الأسر؟ و من غريب الأمر أننا نعتقد بأن رقي هذه الأسر يقوم على حقيقة راهنة ألا و هي إحلال

من يحترم من؟!
العائلة أم الدين؟

الأسرة و البيت في المرتبة الثانية - وليس في المرتبة الأولى - في حياة أفراد الأسرة و مع ما تنطوي عليه الأسرة من عواطف بشرية جميلة فهي تحتل في عقول أفرادها المرتبة الثانية و تلي ملكوت الله و بره الذي يحتل المرتبة الأولى ولم

تر العين العاطفة مجردة من الأنانية (وهي أرقى بكثير من شهوة الشباب و لا شركة روحية و عقلية و جسمانية أعظم و أعمق خصب من عواطف بين أزواج و زوجاتهم و آباء و أبناءهم عرفتهم شخصيا كاتبة هذه السطور و مع ذلك كانت كل هذه المنع العاطفية قائمة على شرط واحد هو إخضاعها لمطالب ملكوت الله و بره .

و قد رأينا بأعيننا تلك الأسر تنتشر أفرادها الأبناء في بلد و الزوج في بلد آخر .. الخ لتلبية دعوة خاصة لخدمة الله و مع ذلك وجدنا بعد ذلك الفراق

الفاسي روح الأسرة أقوى مما هي في يوم التلاقي السعيد قد أخضعت
لشخص طبيعته محبة. محبة أقوى و أظهر و أصدق من محبتنا البشرية
و كذلك نعتقد أن محبة الأمة لا تبلغ أكمل أدوار الإزهار لا تينع ثمارها إلا
متى أخضعت لإرادة الأب السماوي فتطلب أولاً ملكوت الله و بره
و في مقال الشهر الماضي (أي المقال السابق من هذه النشرة ص) عن
موضوع تعريف القومية ما يلي: القومية هي إخلاص للأمة إخلاصاً متقدماً
عاطفياً غير مجزأ و غير مقيد"

و لسنا نعتقد أن المسيحي يستطيع أن يكون وطنياً بهذا المعنى أي لا
يستطيع القول " بلادي أخطأت و أصابت " و الذين بُحَّت حناجرهم بهذا
الصراخ أثناء الحرب العظمى قد هجروا كل ما لديهم من مسيحية و أما
الوطني المسيحي فيقول: " يجب أن تكون بلادي في جانب الحق مهما كلفها
أو كلفني ذلك" (اطلبوا أولاً ملكوت الله و بره) فكلاهما مستعد أن يبذل
حياته لأجل وطنه و لكن الواحد قد يبذل حياته لينصر وطنه في طريق
خاطئ - طريق التضحية الأليمة العاطلة عن الخير- و أما الآخر فيبذل
حياته لينصر وطنه و يسير به في الطريق السوي

قلنا إن الوطني المسيحي هو الذي يقول: " يجب أن تكون بلادي في جانب
الحق مهما كلفها أو كلفني ذلك" و قد تعني الكلفة بالنسبة لشخص الموت أو
الجهاد العنيف لأجل نفسه و أما كلفته للوطن فقد تأتي عليه بالذل و الصغار
لأنه قد يضطر للوقوف ضد بلاده إذا رأى أنها توجه قلبها إلى طريق نبئت
فيه أشواك المظالم و المطامع و التعصب الذميمة ففي أيام شعب إسرائيل
القديمة رأى النبي أرميا أن في التوبة القومية المنفذ الوحيد لخلاص الأمة
التي أحبها فتجرأ و نادى بهذا الأمر الإلهي و كان عليه بعد ذلك أن يسمع
لعنات الشعب المنصبة على رأسه و هم يجرونه أمام أعيان و شيوخ الشعب

قائلين: "حق الموت على هذا الرجل لأنه قد تنبأ على هذه المدينة" و مع ذلك كان أرميا الوطني الصادق و ليس الصاخبون الذين صموا أذانهم عن سماع المساوىء في حياتهم القومية و السلالات المتعاقبة قد أصدرت حكمها ضدهم و بررت موقف النبي في جهاده الوحيد كلما قرئت هذه القصة

و مصر- كأية أمة أخرى- تفتقر إلى أمثال هؤلاء الوطنيين المضحين الذين تخضع محبتهم لوطنهم لملكوت الله و بره و الولاء الصادق له و كما أن هذا الإخضاع في العواطف العائلية يخصبها و يسمو بها هكذا يفعل أيضا في الشعور القومي و في هذا الطريق دون سواه تحظى الأمة بخدمة صادقة مضحية و لا تفوز بها في مجرد الانصياع لصراخ الجماهير و هتافهم و نعتقد أيضا أن هذه الفكرة المسيحية عن القومية ليست الأفضل فقط من وجهة إنتاج أفضل النتائج و لكنها في آخر الأمر الفكرة الوحيدة التي تكفل النتائج المفلحة على الإطلاق ، فالوطني الصادق في هذا العصر عليه أن يعمل لتدريب أمته ليس أن تعيش حياة العزلة و الانفراد - و هذا لم يعد ممكنا بل أن تعيش كواحدة في الأسرة البشرية . و عليه أن يعمل للحرص على أجمل و أرقى ما تمتلكه أمته من لغة و فن و تقاليد و أغان و آراء و عادات و حشمة و فكر و أخلاق لينمو كل هذا و تقوى الأمة لخدمة الأسرة البشرية بأسرها و علينا أن نعمل لنكون جمعية من الأمم ترقى كل منها بأساليبها و تفكيرها الخاص بها و ليس أن نكون خليطا ممن يعتبرون كل الأرض وطننا لهم و قلوبهم خاوية من حب الوطن " و يجب أن تمتزج محبة الوطن بمحبة الجنس البشري - و محبة الجنس البشري بمحبة الله- دون سواه- نستطيع بلوغ ملكوت الله

" و لكن كيف السبيل إلى تنفيذ ذلك عمليا ؟ يتم فقط عن طريق تدريب الروح من جانب كل فرد تدريبا قاسيا شديدا دقيقا محكما ويجب أن يكون هذا التدريب روحيا فنخلق و نهذب - بتعقل و ثبات- في أنفسنا شعور محبة الوطن و محبة الجنس البشري و محبة العالم بأسره و محبة الله. . . و نحن نعير اهتماما شديدا لترويض الجسد و تدريبه و لكن قلما نفكر في تدريب الروح و ترويضه. . .

" إذن يجب علينا أولا أن نخذي الروح بروح الله . . . وهو ليس بعيدا عن أهدنا و علينا فقط أن نسعى إليه فلا نكون مجرد آلات سلبية تتناول من روح الله كما تفعل الأسفنجة بالماء المحيط بها . بل ينبغي أن نكون آلات إيجابية عاملين كما يمثلئ الوطني بحب بلاده . ولكي يكون الإنسان وكيلا عاملا نافعا جديرا بهذا الاسم يجب عليه أن يعد روحه لهذه المهمة العظمى .

عن الشرق و الغرب ١٩٣١
(بنه الحارث)

كتاب من الأرشيف

بقلم توفيق حبيب

جهاد شاب و طني

قرياقص ميخائيل

مقدمة الكتاب

الى القراء الاعزاء

مصر في ٥ مارس سنة ١٩٢٠

في شهر نوفمبر الماضي اذاعت الصحف المصرية تلغرافات عمومية و خصوصية منبئة باشتغال البرلمان الإنكليزي بالنظر في " نشرة " أصدرها قرياقص أفندي ميخائيل في لندن ثم اذاعت أن البرلمان لم ير في هذه "النشرة" ما يدعو إلى محاكمة الكاتب ولذلك تقرر نفيه من بريطانيا جزاء خدمته لأمتة و بلاده

قام قرياقص بحركته في انكلترا بحنكة و تدبر و كان خير صلة بين المصريين و الشعب الإنكليزي و إذا كانت الحكومة البريطانية لم تقو سماع أقوله الصريحة العادلة المعتدلة فإن الأمة المصرية قد عرفت مقامه و قدرته قدره و سجلت الصحف المحلية أعماله على صفحاتها و قد رأيت خدمة للتاريخ أن أنسق ما كتبه الصحف و ألمعت به التلغرافات و أضيف إليه معلوماتي الشخصية عن الصديق قرياقص بنفصيل نشأته ودخوله في خدمة الصحف و تردده بين مصر و انجلترا، فتم لي ما أردت في هذه

الرسالة التي أقدم فيها إلى المعاصرين و أبناء الجيل القادم صورة شاب مصري مخلص خدم بلاده في موقف حرج غير مبال بتهديد أو عقاب و إذا كان الماضي مرآة المستقبل فإن ما أتاه قرياقص و هو لا يزال في مطلع العقد الرابع من مطلع العقد الرابع من حياته خير كفيل له بمستقبل باهر في ميدان الجهاد الوطني

والحركة الأولى التي عزم الصديق على القيام بها هي إنشاء جريدة دولية في أوروبا لخدمة " القضية المصرية" و لما عرف كبار الوطنيين قصده أعلنوه استعدادهم لمناصرته و الأخذ بيده فأسال له النجاح و أرجو أن تكون رسالتي هذه خير مشجع للشبيبة الناهضة على اقتفاء أثر ذاك " الشاب الوطني" في جهاده السلمي الرصين

نوفيق حبيب

وُلد قرياقص أفندي عام ١٨٨٧ ببلدة المراغة مركز (سوهاج) مديرية جرجا و دخل مدرسة بسطا بك وهي أكبر المدارس الأهلية و الأميرية بمدينة سوهاج و انتقل منها إلى كلية الأمريكان بأسسيوط فمدرسة الأقباط الكبرى ثم عمل مدرسا بمدرسة أهلية يديرها آل سوريال في ميت بشار (الشرقية) و كان مولعا بالصحافة و بدأ في الكتابة إلى الصحف إلى أن انصرف عن التدريس و عمل وكيلًا متجولا لجريدتي الوطن و الإيجيتين جازيت ثم وسع دائرة إذاعة أفكاره و ذلك بمراسلة الصحف الإنكليزية فكتب مقالة انتقد فيها سياسة السير أدون غورست - المعتمد البريطاني في مصر آنذاك

قرياقص و امسالة القبطية:

أي مطالب الأقباط في وظائف الحكومة و نصيبهم في التعلم بالمدارس الأميرية و غير ذلك من المسائل التي عُقد لأجلها المؤتمر القبطي في أسيوط و المؤتمر المصري (الإسلامي) في مصر الجديدة ١٩١١ و جاء في شرح مهمته " انتدب حضرة الشاب الناشط قرياقص أفندي ميخائيل للذهاب إلى لندن لبذل المستطاع لإنارة الرأي العام البريطاني في ما يختص بمطالب الأقباط و حالتهم التي يعتقدون أنه لم يوصلهم إليها إلا سياسة التمييز الممقوتة التي اتبعتها الاحتلال. . . "

و أثناء تواجده في لندن رفض أن يتعاون مع من أبدوا مساعدته و كانوا معروفين بمساعيهم لزيادة الشقاق بين المسلمين و الأقباط و أيضا مع من حاولوا أن يحولوا نقده لغورست إلى سعيد باشا رئيس لوزراء في ذلك الحين وقال أن غورست هو المسئول عما يحدث في مصر و إذا كان هناك داع لنقد رئيس الوزراء المصري فليكن ذلك في مصر كما كتب مفندا آراء من يحاولون الدفاع عن سياسة غورست في مصر

سافر قرياقص إلى إنجلترا لمباشرة بعض أعماله في عام ١٩١٤ إلا أن نيران الحرب شبت و تعذر رجوعه طوال فترة الحرب فعكف على دراسة كتابة المقالات و إلقاء المحاضرات في الأندية عن الشئون المصرية و حدث بعد انتهاء الحرب أن انكلترا كانت تحاول اعتقال جميع المصريين المقيمين فيها بحجة أنهم رعايا أترك فكتب قرياقص دفاعا عنهم و حصل على اعتذار من قبل الحكومة و حُلَّت المسألة

درس قرياقص القانون الدولي و تاريخ الاقتصاد و المالية كما ضم كل ما تصل إليه يداه من الكتب الانجليزية التي تبحث في شئون مصر فكان يشتري مكنتات برمتها تحقيقا لهذا الغرض و حفظ مستندات قيمة في تاريخ

مصر الحديث و منها ٨٠٠ مستند عن أيام الخديوي إسماعيل منها كثير بخط يد الخديوي ذاته و ابنه إبراهيم و عرض المجموعة على الملك فؤاد الأول فكلف ياوره بالاطلاع عليها و لما اطلع عليها أسرع بإرسال تلغراف إلى عظمته يبلغه بأهميتها و ضرورة شرائها

قرياقص و العمال المصريين

الموافقة ليست
بالكلام فقط
بل بالمعاونة
و الخدمة ايضاً

كانت الشركات البحرية في حاجة قصوى لعمال يشتغلون على البواخر مهما كانت جنسياتهم و كان منهم مصريون و بعد عقد الهدنة و الاستغناء عن هؤلاء العمال واجه أولئك العمل مصاعب كثيرة و لعدة أسباب منها إصرافهم و قلة احتياطهم للمستقبل و جهلهم باللغة فقام قرياقص بمساعدتهم مالياً كما ذهب بهم إلى مجلس النواب الانجليزي و دافع عن حقوقهم و طالب بأوراقهم و العقود التي حررت معهم فعرف أن هناك شروطاً ظالمة حررت بناء على جهلهم باللغة فاستطاع أخذ حقوقهم حتى تمكن من ترحيلهم لمصر كتب ضد أفعال الجنود الاستراليين في مصر كما كتب ضد استخدام المصريين في الجيش البريطاني برغم الإعلان عن أن الحكومة الانجليزية لا تحتاج لمساعدة من جانب المصريين إبان الحرب

اعتقال سعد باشا ومن معه :

عندما سمع بنفي سعد باشا ومن معه أسرع و كتب عدة مقالات للصحف الحرة و صحف العمال و قدم مذكرات إلى أعضاء البرلمان المهتمين بالمسائل المصرية

المظاهرة المصرية في لندن:

قام الطلبة المصريون في لندن بمظاهرة تحتج فيها على قتل الجنود
الانجليز للعزل من السلاح و ظنت الحكومة الانجليزية أنه وراء المظاهرة
و كتب هو قائلاً لم أكن وراء قيام المظاهرة ولكنها نُظِّمَت بمعرفتي
كما اصدر قرياقص جريدة أسبوعية عنوانها "النشرة المصرية" ١٩١٩ في
نوفمبر صور فيها أربعة ممن نفذت فيهم الأحكام العسكرية بمصر و
إحصاء للتهم الموجهة للجنود وكان من نتيجة هذا النشاط أن قبض عليه و
سجن في احد سجون انجلترا ثم تم ترحيله إلى مصر في عابر سيء على
متن باخرة و لقي عناية العمال المصريين الذين أمدوه بالطعام و أعفوه من
الخدمة التي كان عليه أن يقوم بها على ظهر الباخرة وعندما وصل إلى
الإسكندرية وقصد محطة السكك الحديدية ليستقل قطارا إلى القاهرة استقبل

بعفوية من المصريين استقبالا حارا بل و احتشد
الناس على أرصفة المحطات التي مر بها
القطار لتحيته، كما أقام له علماء الأزهر و طلبته
حفل تكريم في الجامع و نشرت جريدة مصر
خبرا بعنوان (الخطيب الصامت) جاء فيها أن

جمعا كبيرا اجتمع بكنيسة الأقباط بحارة الروم احتفالاً بتأبين فقيد الوطنية
المرحوم محمد بك فريد و في أثناء الاجتماع حضر
الوطني الغيور الأستاذ قرياقص أفندي صاحب
"النشرة المصرية" فهنف له الجميع و نادوا "
ليخطب قرياقص أفندي" فاعتذر عنه الأب بولس و
قال إن حضرته اعطي عهدا ألا يخطب في مجتمع و
قال إن وعد المصري دين عليه . . . فأبوا

مسيحيون و مسلمون
في موكب المواطنة

الخطبة الصامتة
أبلغ من الكلام

إلا أن يروا قرياقص على منصة الخطابة فحملة البعض الحاضرين ووقفوا به على المنصة (خطيباً صامتاً) و قد استمر التصفيق الحاد خمس دقائق ثم نزل وزار يوماً أحد الأعيان المصريين و كان هناك جماعة من السيدات

المصريات فخالفن العادة القومية القاضية بعدم مقابلة الرجال و قابلنه و أعلن ثناءهن عليه و شجعه على السير في الخدمة العامة و احتفلت به لجنة الوفد يوم تأيين للمرحوم محمد ك فريد و

لما عُقدت جمعية السيدات المصريات الجلسة الأولى لجمعيتهن في كاتدرائية الأقباط بالدرب الواسع رأته إحداهن فدعته إلى الاجتماع الذي كان قاصراً عليهن كما دعه بعضهن لحضور الاحتفال الخاص بهن الذي

يقمنه في كنيسة العذراء بالفجالة لتأيين المرحوم محمد بك فريد وهناك كان موضع حفاوة. و أقام طلبة الطب المصرية حفلة تكريم خاصة له في قاعة

الأقباط الأرثوذكس بمصر الجديدة ١١ يناير و تقدم المدعوون أصحاب السعادة فتح الله

باشا بركات و عبد الرحمن فهمي بك و مصطفى بك النحاس و أمين بك الرافعي و الشيخ محمد بك عز العرب و الدكتور محجوب بك من أعضاء الوفد

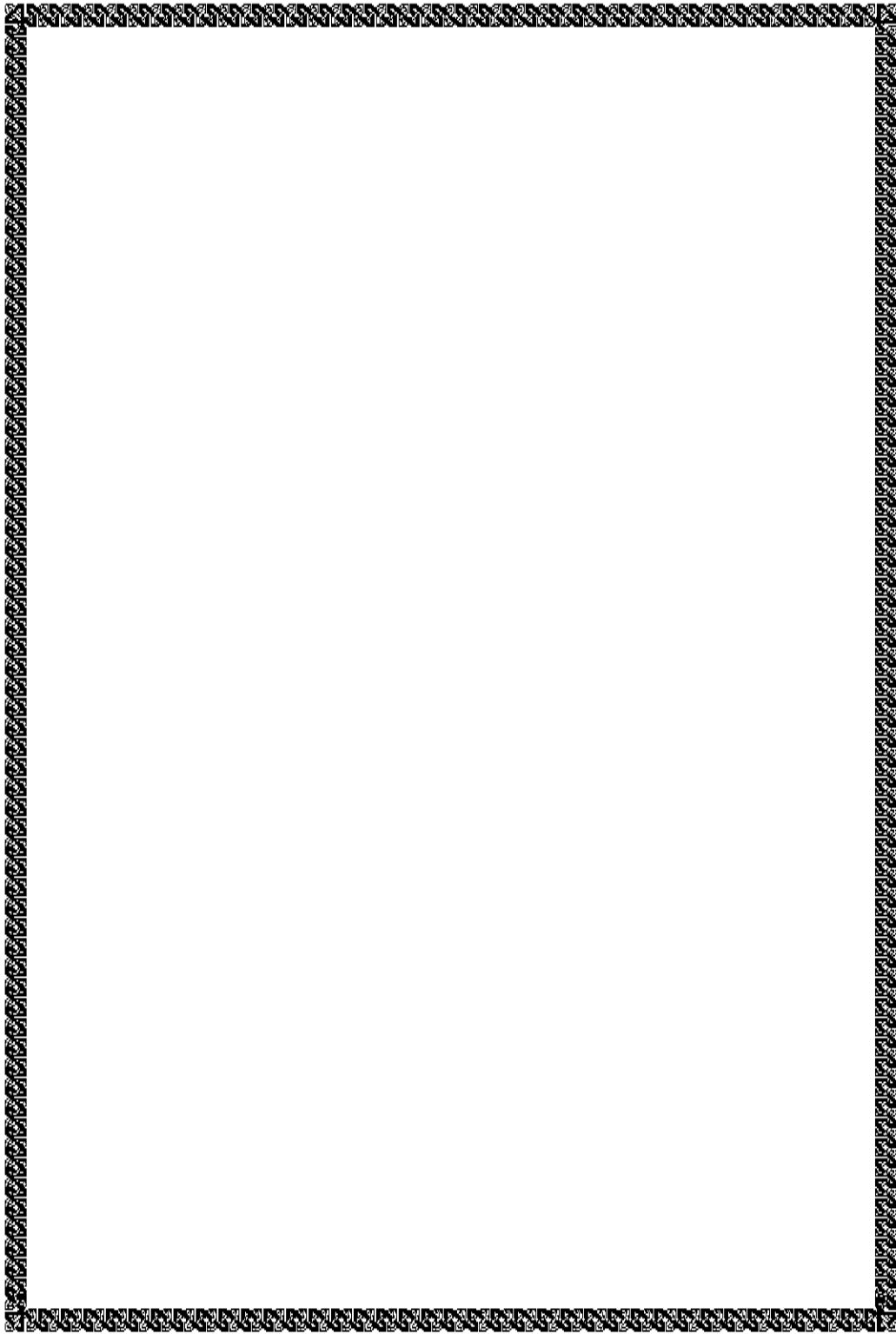
احتجاجان سياسيان

و بعد أن استراح قرياقص من مشقة رحلة العودة من لندن قدم تقريراً عما جرى له إلى لجنة الوفد المصري في القاهرة فنظرت فيه في جلسة ٢٣

الوطنية تتخطى التقاليد و الموروث

الكنيسة تؤيّن محمد فريد

بناير و أصدرت بياناً بأن هذه المعاملة تنافي قواعد القانون العام الذي يحمي الأجانب و أعلنت استيائها كما أصدرت لجنة الوفد المركزية للسيدات في أول جلسة عقدتها احتجاجاً شديد اللهجة أعلنت سخطها على ما جرى له . و نشر صاحب العزة العربي الصميم عبد الستار بك الباسل سلسلة مقالات في جريدة النظام موجها كلامه إلى اللورد ملتر تحت عنوان " اعترفوا بالحق و بعد ذلك تكون المقابلة" شرح فيها حال الأمة المصرية تحت الاحتلال و ما جرى لقرىاقص في بلاد الإنجليز حين أراد بسط القضية على الرأي العام الانجليزي و احتج على سوء معاملته ولم تكتف لجنة الوفد بالاحتجاج على ما عومل به بل انتخبته عضواً فيها و نشرت الصحف خبر الانتخاب و علقت عليه جريدة الأهرام تعليقا مسهما يشرح دوره الوطني كما نشرت جريدة مصر خبر انضمامه للجنة المركزية للوفد



احتفال الصلاة السنوي

(الهدى ١٩١٩)

رأي روسو في الصلاة و الروح عليه

قال روسو " إني أبارك الرب و لكن لا أصلي إليه ، و لماذا أطلب منه أن يغير لأجلي مجرى الأمور و أنا الشخص الذي يحب فوق كل شيء النظام المؤسس بحكمته و المحفوظ بعنايته هل يليق بي أن اطلب منه أن يعيثر به لأجلي"؟

إن فكر روسو هذا عن الصلاة في غير محله لأنه ليس مقصود بالصلاة أن نغير فكر الله بل بالحري أن نتمه و نجزه، لأن الصلاة ليست مرساة تجذب اليابسة إلى السفينة بل السفينة إلى اليابسة. الصلاة ليست واسطة لإخبار الله بما لا يعلم بل بالحري لإخباره بأننا نحن مستعدون الآن لقبول ما وعدنا به فهي في أهم اعتباراتها اعتراف بطرق عمل الله لاعتيادية و إعداد أنفسنا للعمل بتلك الطرق و النواميس

و لكن رب قائل كيف تتم الصلاة قصد الله ؟ و لماذا تنتظر إجراءاته بعض الأحيان توصلاتنا ؟ فجوابا على ذلك قال الدكتور بلون: " لنا في ذلك مثل صريح في علاقة الحكومة العصرية بشعبها فكلنا نعلم أن الشرائع لا تسير أسرع من الرأي العام و سبب ذلك ما يوجد من خطر رد الفعل إذا كان الرأي العام لا يفهم و لا يفتر قيمة تلك الشرائع فهكذا يسير الله في سياسة البشر أي أنه لا يحكم بدون رضاهم لذلك هو ينتظر تصويتهم و يعمل ما يطلبون منه أن يعمل، و متى اتفقت أصوات جماعة على شيء مما يرضيه يكون لها من قبله وهذه حقيقة تاريخية لا جدال فيها (الهدى ١٩١٩)

جمعية الصلاة من أجل مصر

مطلوب صلاة ذا الأسبوع

يناير سنة ١٩١٩

مرة ١

لأجل الذين عزموا عزائم صالحة جديدة للسنة الجديدة أن يحفظوا مشابرين
على عزائمهم و أن يمتلئ الجميع بروح عيد الميلاد- روح التضحية و
العطية- طول السنة

(اللجنة)

جمعية الصلاة من أجل مصر الإسكندرية

مطلوب صلاة هنا الأسبوع

الجمعة ١٧ يناير ١٩١٩

مرة ٣

الكنيسة تشعر بالآخرين

لأجل اجتماعات المجامع الشتوية حتى

يكون حضور الله و بركته ظاهراً في كل الجلسات و التدابير و
المفاوضات و سائر الأعمال المجمعية

(اللجنة)

جمعية الصلاة من أجل مصر

مطلوب صلاة هنا الأسبوع

٢٤ يناير سنة ١٩١٩

مرة ٤

حتى يمنع الله مرض الحمى الإسبانية في العالم و يوقف سير الكوليرا
في الهند و يجعل كل هذه الأمور سبباً لزيادة تقرب الناس إلى الله

جمعية الصلاة من أجل مصر

مرة ٥

مطلوب صلاة هنا الأسبوع

٣١ يناير سنة ١٩١٩

القضايا السياسية
في صلوات الكنيسة

لكي تؤول أعمال مؤتمر الحلفاء و مؤتمر الصلح
إلى تمجيد الله و خير جميع الأمم بما فيها الأمة
المصرية

جمعية الصلاة من أجل مصر

مرة ٤

مطلوب صلاة هنا الأسبوع

٢٤ يناير سنة ١٩١٩

لأجل النهضة الدينية في الكنائس المصرية و لكي يرشد الرب المسئولين
لهذه الحركة و يبارك كل خادم و كل عضو في الكنيسة ليصلوا جميعهم
بحرارة طالبين نعمة الروح القدس على هذه النهضة

٥ أغسطس

جمعية الصلاة من أجل مصر

مطلوب صلاة هنا الأسبوع

مرة ٤

لأجل مصر في حالتها الحاضرة حتى أن هذه السياسة و التمنيات الصالحة
و الرغائب السامية نحو مصر و مستقبلها السياسي و الاقتصادي لا تجعل
الناس أيضا تنسى حاجتها الروحية

جمعية الصلاة من أجل مصر

مطلوب صلاة هنا الأسبوع

٢٢ أغسطس سنة ١٩١٩

[٣]

صلوا لأجل اتحاد حقيقي في مصر لا اتحاد ابتلاع الأكبر للأصغر و لكن اتحاد يجعل لمبادئ المسيح سلطانا على السكان فترقيهم و تعطيتهم مقامهم بين البشر كما فعلت بالأمم الأخرى بشهادة التاريخ و الواقع

الصلوة من أجل مصر

مطلوب صلاة هنا الأسبوع

٢٩ سينبر ١٩١٩

[٤]

لأجل احتفال الصلاة السنوي الذي سينعقد هذا العام بمدينة المنيا من يوم ٢٣ الجاري إلى ٢٥ منه و يعقبه يوم ٢٦ مؤتمر عمال مدرسة الأحد لكي يعد الله بروحه المتكلمين في الاحتفاليين و يعطي بركة للمحتفلين و الكنيسة

أجمع

جمعية الصلاة من أجل مصر

مطلوب صلاة هنا الأسبوع

٢٤ نوفمبر سنة

[١٥] ١٩١٩

لأجل الاجتماعات الخاصة التي ستعقد في المنصورة من ١٧ - ٢٣ منه و اجتماع عمال و عاملات مدرسة الأحد بدائرتها يوم ٢٢ و لأجل اجتماعات عمال و عاملات مدرسة الأحد بدائرتها يوم ٢٢ و لأجل اجتماعات عمال و عاملات مدرسة الأحد في كل دائرة مجمع مشيخة الوجه البحري

الهدى ١٩١٩

4 توفيق كيد الحبيب

الحب هو المطلق،،،، أعل البشر لا يطبقونه لأنهم لا يقدرّون على
استيعاب المطلق؟
الحب هو الله - الله هو المطلق

فماذا إذا؟ هل الحب وهم في دنيا البشر؟
و كيف يتسع القلب النسبي للعاطفة المطلقة؟
أعل المطلق يستطيع أن يحتبس داخل النسبي
أعل النسبي يستطيع أن يتسع للمطلق. أم أنه يتفسخ و يتهتك؟

هل الحب وهم في دنيا البشر؟
الحب ، لكي يظل ، يحتاج إلى تضحية وإنكار ذات و بذل
فماذا نفعل حين يجد الحب نفسه في مواجهة التضحية و إنكار الذات
و البذل؟

حين يتوارى عند ما يدخل منعطف الصعوبات في وجه الحب؟
و عند ما توضع أمامه خيارات ليس من بينها مكان للحبيب؟
و حين يضطر الحب لأن يخبو من قلب المحب

لا تكفر بالحب
لا تظن الحب وهما
إنها النسبية و المحدودية مقابل المطلق و اللامحدود
هما (مقابل) وليس (أضداد)

لا ترفض إذا النسبي بدعوى التطلع للمطلق
بينهما حبل سري فلا تقطعه
فأنت لن تدرك المطلق إذا غفلت عن النسبي

فيكفيك أنك - في النسبي - خطوت على درب الحب

و تذوقت ظل المطلق
و أظلك شعاعه
فالحب هو المطلق و الله هو المطلق

لي نصيب مع المطلق
و،،، شكرا للمحب ،، أعطى ما استطاعت نسبيته أن تعطي

فليس نقولا

